

العنف في تسمية الأعضاء

للهناؤ جند الحرف الضل

(الرباط)

وأما (الوجنة) فمن (الوجن) أي الدق والهرس ، ومن ذلك قالوا وجن به الأرض : ضربها به ، ووجن القصار الثوب : دقه ، والميجنة : المدقة .
فيا لضجة الفزل وخيبة الهيام .

وأما (الجيد) الأغيد الجميل فواحسرة عليه ، انه من (الجد) أي القطع أيضا ، أي الذبح بصريح العبارة . الا تصدقون ؟ اليكم :

النحسر :

اذن ، فهو أخو الجيد . فالنحر الذي يترنم به المشبون المساكين ما هو في أصل معناه الا موضع ذبح البهيمة . ونحرت البعير نحرا ، وتنحارا : « طعنته حيث يبدو الحلقوم على الصدر » ! و « يوم النحر » لا يحسبن القاريء المستهام انه يوم استعراض نحور الفيد لاختيار أجمل نحر في المدينة او القطر أو العالم ، فانما هو يوم الذبح وحسب ، أي يوم عاشر ذي الحجة الذي يجيء فيه أجل الاضاحي .

ولم يقتصر تطور معاني الكلمة على الجمال كالذي رأينا بل شمل العلم والفهم في قولهم (النحوي و النحر) بكسر نونهما - بمعنى « الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتقن ، الفطن ، البصير بكل شيء » ! أي والله ، كل هذه الصفات المثلى يفدقها عليه الفيروزابادي « لانه - على قوله -

يا طالما اطربنا الشعراء الكرام بذكر مغائن القدود والخدود والوجنات والاجياد والنحور . فهل فكرنا يا ترى في اثل هذه التسميات وما تنطوي عليه من معان فظيعة ، مخوفة ، تقشعر لها الابدان ؟

أما (القد) فهو بكل بساطة : القطع . وأي قطع ؟ القطع المتاصل ! ثم لامر ما صار يعني « قامة الرجل » على زعم مجد الدين الفيروزابادي ، الذي اخذ بالجانب الأخصن ، تكاية بالشمرء ، متجاهلا الاجمل والالطف وهو قامة المرأة ، سامحه الله ! كان عليه ان يتفادى من كل حرج ، وان يكون علميا في نفس الوقت ، فيقول ان القد هو قامة « الانسان » .

لكن هلدي ليست جريرة الحب وحده ، بل يشاركه فيها معجبون آخرون .

وأما (الخد) فليس أهون شأنا . صحيح ان معنى الخدين على قوله « مؤخر العينين الى منتهى الشدق ، أو اللذين يكتنفان الأنف عن يمين وشمال ، أو من لدن الحجر (العين) الى اللحي » ، لكن (الخد) بالرغم من كل شيء مشتق من فعل (خد) يخد (الذي انما يعني شق يشق ، ومن ذلك (الاخدود) : الشق أو الحفرة الطويلة في الأرض ، و (الاخايد) : آثار السياط على الجسم .. والعباد بالله .

ينحر العلم نحرا « ! والذي نتوهمه ان ذلك الفطن الفهامة انما سمي نحريرا ونحرا لانه يحسن الذبح ، ذبح الشاة والابل ويتقنه ، لا ذبح العلم ذبحا ، ثم انتقل المعنى الى الحدق والاتقان والبصر بكل شيء.. مثل (العقل) الذي كان معناه الاول عقل الناقة اي وربطها - ثم انتقل الى معناه الفكري المعروف .

وقبل ان نسترسل في حديث بقية الاعضاء التي جاءت تسميتها من معاني القطع نتترح ان نقول اولاً: لماذا ؟

اجل ، لماذا كل هذا العنف ؟

الجواب فيما يخيل لنا ان سبب العنف هو عراقة هذه التسميات اي ابدالها في القدم ، حيث كان الجسم واجزائه مادة تقطيع وازدراد . لا جسم الانسان ، لكن جسم الحيوان . ويبدو لنا ان الانسان الاعرب الاقدم وضع هذه الاسماء لاعضاء الحيوان قبل ان يبدأ يكثر لتسمية اعضاء نفسه ، لانه كان من السهل عليه ان يشير لمخاطبه بيده الى العضو الذي يقصده من جسمه : الراس ، الرجل الخد .. حتى داخل الجوف كان يستطيع ان يضع كفه على معدته قائلاً : يوجعني هنا . لكنهم حين كانوا يسطادون الحيوانات ويجمعون على اكلها كانوا يقولون : اقطع هذا ، خدد هنا ، قذذ هناك ، اعضد هنالك ... فثبتت صيغ القطع المختلفة واختص كل منها مع الزمن بأحد الاعضاء .. ثم نقلوا تلك الاسماء غير الحسنى الى اعضاء الانسان . ويجوز من جهة اخرى ان يكون الاعربون قد توصلوا الى تسمية اعضاء الانسان قبل كل ذلك لكن هذه الاسماء الحيوانية تفلتت عليها ورسخت لكثرة استعمالها . والاعضاء الانسانية التي اقتبست تسميتها من شكلها او وظيفتها كثيرة جدا على كل حال ، ما يؤيد غلبة التسميات الحيوانية على بعض التسميات القدمى، البشرية .

لكننا لا نتوقع اننا سنجد صيغ القطع قد بقيت على حالها ، صريحة واضحة دون تغيير معنى او تحريف مبنى فليس علينا الا ان نجممها ونعرضها . فقد رأينا في كثير من البحوث السابقة ان الالفاظ تتطور مبنى ومعنى تطورات تبعدها كثيرا في بعض الاحيان عن منشأها حتى لا يمكن التعرف عليها الا بالجهد وانعام النظر في بقايا اثرية متخلفة منها .

وتطور المباني يكون كما هو معروف لدى قرائنا الكرام عن طريق ابدال حروفها ، او قلب تركيبها بتقديم بعض حروفها على بعض ، او ترخيمها اي حذف آخرها ، او زيادة بعض الحروف فيها - في اولها او وسطها او آخرها . فعلى هذا لا يحق لنا ان ننتظر بقاء اسماء الاعضاء على ما كانت عليه منذ تلك العهود السحيقة حتى اليوم . بل من واجبتنا ان نستغرب بقاء بعضها فعلا على حالها . فالآن بعد ان اقتنعنا بنظرية تسمية الاعضاء من معانٍ قطعية وعنفة قاساها القنيص القليل او البهيم الذبيح ، يسمننا ان نتبع تلك التسميات التي ازال الزمن بعض معالمها ، فنلجأ الى المجهر والتحليل والتعليل للتوصل الى ائنها كما يفعل المتقنون الأثاريون بما يجدونه من مخلفات الاقدمين وبعضها مهشم وبعضها مشوه وبعضها لم يبق منه الا كسرة محيرة .

القائمة :

فلنعد الى (القد) لكي نلاحظ ان اسماء اخرى تعني جسم الانسان كله قد صيغت من معنى القطع كذلك . منها (القائمة) التي تقدم ذكرها في تعريف القد ، والشعراء يفضلون ذكر مرادفها (القوام) . وأصل معنى مادة (ق و م) هو القطع فيما نعتقد وان كان ذلك قد كاد يختفي من المعجم العربي . و (القائمة) بالدارجة العراقية تعني سكيننا يوشك ان يكون سيفا . ويخيل لنا ان المعنى منحدر من لهجة فصحي مندثرة . وقد بقي في المعجم من هذا المعنى قولهم (اقتام الانف) : جدعه . ثم نذكر :

الجسيم :

وهو البدن ، ومنه صيغ (الجسيم) و (الجسام) - زنة سعيد وسعاد : البدين ، أي العظيم الجسم .

وأثل الجسم هو (الجسمان) - كالبرهان . وهذا ائله :

الجثمان :

بمعناه . وهذا ائله فعل (جثم) أي لزم مكانه او وقع على صدره . وهذا ائله فعل (جث جثسا) أي قطع قطعاً ، او انتزع الشجر من أصله . والظاهر ان هذا ائله التسمية لان الشجرة المجتثة ، المجثثة ،

القسرد (زنة الفرد) :

يعني العنق اي موضع قطع الذبيحة كالجيد والنحر . وائله (القد) - زنة الحد - الذي يعني كذلك جلد السخلة ، مما يؤيد معنى القطع اي الذبح ويضيف اليه السليخ . و (القسد) - زنة السر - اناء من جلد ، كما يعني السير وهو الجلد المقطوع طولاً كالشريط ، ويعني السوط كذلك ، ما يدل على ان اصل السياط كان من الجلد ولا يزال يتخذ من الجلد او غيره .

ولنعد الى تسمية الاعضاء ، ومنها الامثلة التي قدمناها بين يدي هذا الحديث . فها هو :

الخد :

عندما يريدون فتح فكي رأس الذبيحة - حتى اليوم - يشقون لحمة الوجه على طول مجرى ثلاثي الاسنان بين الفكين ، اي يخدونها ، اي يحدنون في الوجه خدا او اخدودا . ولا بد ان اسلافنا الامائل الحجريين - ابناء العصور الحجرية - قد كانوا يفعلون نفس الشيء بقنصهم الذي يجتمعون على افتراسه . يخدون وجهه من الاذن الى الفم ليتمكنوا من فك الفكين - وهذا ايضا دليل استطرادي على اصل تسمية (الفك) فقد كانوا (يفكونه) لاستخراج ما في داخل الفم من لسان وجلد .

فهذا هو الخد الذي سحر القلوب وراح المشاق يسمونه « الاسيل » تلذذاً . واذا رجعنا الى تعريفه في قاموس الفيروزآبادي وجدنا ان معناه قد تطور قليلاً ، او بالاحرى انه حين انتقل الى الانسان اختلف السامعون في فهم المقصود به ، فبعضهم قال انه ما بين مؤخر العين الى منتهى الشدق ، وبعضهم قال انه ما على جانبي الانف ، وآخرون قالوا انه ما بين العين واللحي - زنة الوحي . لكن الاصل هو ما ذكرناه : الشق الذي كان الاعرابيون الاقدمون يحدثونه بسكين الحجر بين الاذن وزاوية الفم . ودعك من معاصرينا الذين لا يفرقون بين الوجنة والخد فيظنونهم هذا النتوء تحت العين . فاما :

الوجنة :

فهي نفسها هذا النتوء تحت العين ، الذي يشبه في استدارته وحمرة التفاح ، في وجنات الاطفال والمداري والسلولين .

تجثم على الارض . ثم شبه بها الحيوان ، ثم الانسان . واخلهم استعملوا هذه الصيغة منذ كانوا يقتلون طريدهم بالسهم والرمح وهي واقفة او راكضة ، فتخر على وجهها وتلقي الارض بصلرها ، اي تجثو وتجثم . ومن ثم كان معنى :

الجثة :

هو جسم الميت ، ولو انه يستعمل لجسم الحي ايضا . ويبدو لنا ان (الجثمان) ايضا كان يعني جسم الميت اولا ثم استمبر للحي كذلك ، فصار يقال مثلاً : فلان عظيم الجثة او الجثمان . ثم نطقوه :

الجثمان (بالضم) :

ومن ثم ظهرت صيغة (الجسم) - بكسر الجيم هذه المرة . ونحن نقترح استعمال :

الجسمائيات :

بمعنى (physiology) اي ما سموه علم (وظائف الاعضاء) على حين انه يشمل كل معرفة عن الجسم وتركيبه وتكوين أنسجته وخلاياه ، لا وظائف اعضائه فقط .

القد :

استعملوا الفاظ القطع في تسمية بعض الحيوانات . وما دنا نتحدث عن (القد) فلندكر (القد) - زنة الحب ، بضم الحاء ارجوك - وهو سمك بحري ، احد انواعه يستخرج من كبده الزيت المشهور (زيت السمك) ، وهو يسمى بالانكليزية بنفس اسمه العربي : (Cod) وكذلك :

القسرد :

الحيوان الكاريكاتوري ، ابن عمنا ، المعروف ، جاءت تسميته من فعل (قرد يقرد قردا) الذي كان اصل معناه القطع وان كان قد تطور اخيراً وصارت له معان اخرى . ودليلنا على ذلك ان :

لكسر الجمجمة واستخراج مخها . وقارننا الكريم يعلم ان اضافة الهاء الى (الجب) امر لا غرابة فيه ، فقد فُهم فعل (القَط) مثلا - اي اُضيفت اليه حروف - فصار قطب وقطع وقطف وقطم وقطل .. ومثله أفعال القص والقذ والجد ..

الجيبين :

انه الجبهة معنى ، وائله (الجب) مبنى ..

الجنب :

هو كذلك من (الجب) ولا حاجة بالقاريء اللبيب الى مزيد من التفصيل .

الحاجب :

ومن معنى القطع وصيغة (الجب) نذكر كذلك هذا الحاجب الذي صار يعني المنع والحجر - زنة السطر . ويجوز أن يكون سمي بذلك لان شعره يحجب ضوء الشمس عن العين . اي يجوز أن يكون معنى الحجب قد نشأ من التسمية كما يجوز ان تكون التسمية قد نشأت من معنى الحجب . لكننا نورد ذكره حتى لو كان كذلك ، لغرض لسوي هو اراءه القاريء كيف تفام الفاظ ولاسيما الثنائية - من امثال الجب - اي يزداد فيها حرف في اولها تصديرا فيصبح (حجب) ، او في وسطها حشوا فيغدو (جنب) ، او في آخرها كسما فيكون (جبه) و (جبن) .

العضلة :

يظهر ان تسميتها قد جاءت من (العض) لانها تؤكل عضا .

العظم :

ثم صيغ العظم من العضلة للصوقها به ، من باب تسمية الجار بالجار .

الضلع :

كذلك سمي الضلع من اسم العضلة اسوة بالعظم ، لكن الصيغة جاءت مقلوبة هذه المرة .

وما زال اخلاف اولئك الحجريين الاوائل - الى هذه الدقيقة - يدقون عظم الوجنة ليكسروه ويستخرجوا ما في داخله من مخ ، اي كانوا يجنونه - من باب وعد يعد - فلهدا سمي الوجنة .

وتعريف الوجنة في المعجم : ما ارتفع من الخدين .

و الجيد :

العنق ، حكايته واضحة ، فهو موضع الجد اي القطع من الذبيحة . وقد اكتشف الاقدمون ان جد الراس دون غيره من الاعضاء بسبب موت المخلوق الذي يوقعه سوء حظه بين ايديهم . والجيد ايضا صار كالنحر يعني موضع القلادة بالاضافة الى معناه الاصلي : العنق .

ومن الجيد صاغوا (الاجيد) اي الطويل الجيد، ومؤننه (الجيداء) . ثم ظهرت صيغة صادية اي (الاصيد) وهو المائل المتق ثم صار يعني الرجل الذي يرفع راسه كبيرا . وجمعه (الصييد) - زنة العيد . ومن ثم قالوا عن ابطالهم : الاشاوس الصيد .

وظهرت كذلك صيغة (الاغيد) حيث قالوا : غيد الغلام يغيد غيدا (من باب فرح) بمعنى : مالت عنقه ، ثم بمعنى : لانت اعطافه على اعتبار ميلان عنقه قد كان عن دلال ونعومة . ومؤنث الاغيد هو الفيداء) وجمعا (الفيد) . ولا حاجة بأحد الى ان اقول ما وزن (الفيد) فكلكم تعرفون الخرد الفيد . ثم هم عادوا فاستخرجوا من هذا الجمع مفردا آخر ، اعني مفردة أخرى هي (الفادة) : المرأة اللينة البينة الفيد - زنة البلد .

من كل ما تقدم نرى رؤية عيان واقتناع ان الاسماء الذبحية والقطعية اطلقت اولاً على اعضاء الحيوان ثم استعيرت للانسان حيث ارتفع شأنها بارتفاع صاحبها ، فاستخرجت منها معاني الترف والنعومة والجمال والدلال ، وحسبك بهذا (الجيد) وذلك (النحر) دليلا على مكان الذبيح من الحيوان ومكان القلادة بل التقبيل من (الفيد) الحسان .

الجبهة :

معناها معروف ، ومبناها ائله (الجب) - زنة الصب : القطع . فلعلم كانوا يجيون الجبهة

المضد :

غرابية في اشتقاق صيغة (الوزير) من فعل : وأزره موازنة ؟

الظهر :

يبدو انه قد صيغ ، بقلب وابدال ، من (الأزر): ومنه أيضا نشأت معاني المعاونة، ومنها الظهير والمظاهر كالوزير والموازر .

لكن نشأ منه كذلك معنى (الظهور) نصار (الظاهر) ضد الباطن . و (التظاهر) : الظهور أو تعمد اظهار حالة ما ، أشبه بمعنى الرئاء من الرؤية . ومن ذلك (التظاهرات) اتى تقوم بها الجماهير . والفظ الشائع حتى عند بعض المشهورين من الابداء هو استعمال (المظاهرة) بمعنى (التظاهرة) الجماهيرية، على حين ان المظاهرة تعني الموازنة .

البشر (زنة البقر) :

الادسان ذكرا أو انثى ، فردا أو جمعا . وقد سمي بذلك من البشرية (زنة البقرة)، والبشر جمعها . ومعنى (بشرت الشيء) كان وما زال : قشرته . فالبشرة هي القشرة . وبشرة الحيوان وجمعها لا يعنيان الا الجلد والجلود . وكما اطلقوا (السخلة) على ولد الشاة - واثلها (السلخ) : ما سلخ عن الشاة - اطلقوا هذا الجلد المسمى بشرة على جلد الانسان حتى اخص به دون اخوانه من بني الحيوان ، أو كاد . ثم اطلق جمع البشرة - أي البشر - على الإنسان نفسه . ومن ثم نظفوا بهذه الكلمة الضخمة : (البشرية) !

الرفق :

نعتقد ان اثل (المفرق) ، من فرقت (بالتخفيف والتشديد) بين الشباين : فصلت بينهما . وفرقت شعرها بالمشط : سرحته شقين ، ومن ثم صار (الفرق) يطلق على مفرق الشعر ، و(المفرق) أيضا يطلق على فرق الشعر وعلى موضع انشعاب الطريق .

وقد اطلق الاعربون الاقدمون (المرفق) على موضع القطع بين كل عظمين فيما نظن ، ثم اخص بموضع اتصال الساعد بالعضد ، أو افتراق عظامها على الاصح .

وينطق بعدة صور من تفسير الحركات على

حروفه ، وحسبنا منها الآن الصيغة الشائعة - بفتح فضم . ولعل ائله العض او العضلة كذلك ولاسيما انهم قالوا عضد القتب البعير : غضه فمقره . فعلى هذا يكون معنى العض ما زال باقيا في العضد .

لكن العضد من جهة اخرى اقرب مبنى ومعنى من (الخضد) ، فقد قالوا عضدت الشيء : قطعته، والمعضاد والمعضد : سيف للقتاب يقطع به العظام واداة لقطع الشجر ، واستعضدت الشجرة : قطعتها . كذلك قالوا خضد العود : قطعه ، وخضد الشجر : قطع شوكة . واليخضود والخضد - زنة البلد - كل ما قطع من عود رطب أو تكسر من شجر ، وانخضدت الثمار : تشدخت . ومن اخوات خضد : خضر وخضل وخضب وخضم ..

وهذا مثل واحد من امثلة لغوية كثيرة توقفنا حائرين في تائل اللفظة تشبه اثلين مختلفين كل منهما يمكن ان يكون الصحيح أو اكثر من اثلين احيانا . ولكي نشرك اخانا القاريء في حيرتنا نسألنكه أي الاثلين يرجح للمعضد : العضلة من معنى العض ، أم الخضد من معنى القطع ؟ أم لديه تائل ثالث غير هذين ؟

الأزر (زنة العزم) :

من معانيه القوة ، والظهر . والقوة اصل التسمية ، لأن ظهر الشاة صلب تحت يد من يتحسبها ليتعرف سمها . ولصلاية الظهر اشتقوا (المتانة) من اسمه الآخر : المتن ، و (الصلابة) من اسمه الثالث : الصلب .

لكن يجوز ان يكون الظهر قد سمي (أزرا) ومن الأزر صيغت الموازنة بمعنى المساعدة . وقد تحير اللغويون في تائل :

الوزير :

وأرجعوا الكلمة الى الهندية أو غيرها ، لكن الامر أبسط وأوضح من هذا . فالذي نراه ان ائله (الأزير) أي الموازر . وقد قالت العرب (أزره) بمعنى عاونه ، وبنفس المعنى قالوا (وأزره) . فاية

ولما ثبت هذا المعنى للمرفق قالوا (ورافقه) بمعنى سار الى جنبه ، مرفقا الى مرفق ، مثلما قالوا قارن الثور الثور بمعنى صار قرنه الى قرنه في الحبل الذي يربطهما ، ومثلما قالوا (جانب) - الثور او الانسان : سار الى جنبه .

ومن المرافقة صيغ : الرفيق والرفيقة والرفقة . ثم قالوا ترفق على الشيء : اتكا عليه ، والاصل : استند اليه بمرفقه . ثم قالوا ارتفق : اتكا على مرفقه او على مخدة ، ومن هنا سميت المخدة (مرفقة) . ومن (المرافقة) ، وتقديم (المرفقة) للضيف ، وربما (الرفيقة) ايضا ، ظهر (الرفق) - زنة الصدق - بمعنى الرافة واللطف في المعاملة .

الفقرة :

هي ايضا مقلوبة من (الفرق) كالمرفق . وربما كان استعمالها عاما للقطع اول امرها ثم اختصت بحزازات الظهر . وتنطق الفقرة من وزن النظر والفطرة والسحابة . لكن معنى القطع ما زال واضحا في مادة (ف ق ر) على كل حال ، كقولهم فقرت الشيء : حزنته واثرت فيه . وقالوا فقرته الداهية : نزلت به وكأنها كسرت فقرات ظهره ؛ ومن هنا سميت (الفاقرة) ، بل هي « الداهية الشديدة » . والحق معهم ، فما كل داهية تكسر الفقرات . وقد افتنوا في تسميتها استفظاها لها فدعوها (الفقرر) ! فلا عجب من ثم ان يسموا المعوز المدقع (فقيرا) اي مفقورا ، اي مصابا بفاقرة . وبعد ذلك صيغ الفقر والافتقار .

المفصل :

على ذكر المرفق نذكر (المفصل) فهو كما هو معلوم مكان فصل العظام بعضها عن بعض . والاصح مكان اتصالها ببعضها البعض . وهذه نظرية جديدة معاكسة لكل ما تقدم ، فمن شأن جميع التسميات السابقة القطع والفصل . لكن التأثيل اللغوي هو الذي يقودنا الى هذه النتيجة المعكوسة . ذلك بان الفصل ائله (الوصل) ، وهذا ائله (الاصل) ، وهذا من (الاصل) من قولهم (اصصت الشيء) : شددته ووثقته ، ومنه (الاصيص) : الوعاء الذي تزوع فيه الرياحين وبعبارة اخرى الوعاء الذي يحتوي اصولها اي جذورها . وهذا من (الاس) : الاساس .

فالظاهر انهم سموا مكان اتصال عظيمين (الموصل) ثم نطقوه بالفاء فصار لفظه (المفصل) - زنة الموصل ، لا زنة المرفق - وهو على قول المعجم : كل ملقتي عظيمين من الجسد . وصار فعل (فصل يفصل) يعني عكس الموصل : اي التفريق . اي انهم سموه اولاً من معنى الموصل ، ولما كانوا يقطعونه كبقية الاعضاء انعكس معناه .

الكتف :

من معنى القطع ايضا . قالوا كتفت اللحم ونحوه : قطعته قطعاً صفاراً . ولا نشك ان المعنى كان : قطعته قطعاً صفاراً او كباراً ، على السواء . ومن اسرة الكتف : القطف والخطف ، وقديماً قالوا : خطف راسه بالسيف .

ثم قالوا : كتفت الرجل - بتشديد التاء او تخفيفها : قيدت يديه الى خلف كتفيه . و(الكتاف) - زنة الكتاب : جبل التكتيف . وصار فعل (كتف) ينطق (كتب) ايضا ، بنفس المعنى . ثم صار يعني رسم الكلمات بمعنى تقييدها ، كما قالوا بعد ذلك قيدت الكلام او الحساب : بمعنى كتبته ودوتته . (وقد ورد ذلك اكثر تفصيلاً في عدد سابق من « اللسان العربي » وكتابنا « مفامرات لغوية ») .

الظفر (زنة الشكر) :

وينطق بضمين كذلك ، كما ينطق (الاظفور) - زنة العصفور . وائل الظفر هو (الظلف) - زنة البئر - اي القدم المشقوقة من الشاة والبقرة والظبي ونحوها من السائمة ، وهو بمنزلة الحافر من الحصان . وانما سمي ظلماً لان ائله (فلذ) اي شق . فان (التفلذ) هو التقطيع ، وائله (فلق) .

وقالوا ظفروه يظفروه : غرز في وجهه ظفروه ، وظفربه : فاز به . ثم صار (الظفر) - كالقمر - يعني الفوز والانتصار .

القسيم :

ائلهما فعل (القد) ايضا . ولعلمهم اطلقوها اولاً على الحوافر والاضلاف التي كانوا يجدونها وينبذونها ، ثم انتقلت الى الانسان . او لعلمهم اطلقوها اولاً على

القَصص :

والتقطع فيه اوضح من ان يقبل ايضا . وهو عظم الصدر الذي تلتقي به الاضلاع على الجانبين . ويسمى (القَصص) - زنة القصب - ايضا . وقد كانوا وما زالوا يقصونه لفتح الصدر .

الاصبع :

هذه لها قصة طريفة . لعل القاريء قد لاحظ ان في ساق الدجاجة المقطوعة عصبا يظهر رأسه من القطع ، فاذا سحبت بأصبعك انقبضت اصابع الدجاجة واذا اطلقتها انبسطت الاصابع كما كانت .

والذي يذهب اليه ظننا ان تسمية (اصبع) قد جاءت من هذا (العصب) ، لكننا لا ندري هل هو عصب الدجاجة خاصة أم عصب غيرها من الطيور أو الحيوانات ذات الاصابع . وهذا التأويل يدل على ان ذلك الاعرابي الغاي كان قد اكتشف هذه اللعبة الشريجة .

لكن كيف تنطق (الاصبع) ؟ ما دامت الصاد ساكنة فانطق الاصبع كيف شئت . افتح وضم واكسر على هواءك . فهذه هي الكلمة العربية التي لن تستطيع ان تخطيء في نطقها مهما جهدت . ذلك ان احتمالات تغير الحركات الثلاث وتباينها على حرفي الهمزة والصاد تجعل لنطق الكلمة حسابيا تسعة اوجه ، وكلها صحيح . اي ان هذه الكلمة ظلت محافظة على جميع اوجه اختلاف القبائل في نطقها ، بينما اندثر الكثير من اوجه الاختلاف في نطق الالفاظ الاخرى .

هذه التسمية ايضا ليست من القطع المباشر ، لكنها من عملية سحب العصب الذي لا يظهر الا بعد القطع .

الوفسرة (زنة الطفرة) :

هي على الشائع شعر الرأس ، لكن المعجم يحددها بقوله : « ما سال من الشعر على الاذنين » . و (الوافرة) الية الكبش ، اذا عظمت .

لكن الذي لا نشك فيه ان اثل (وفرة) الرأس هو (فروة) . ويؤيدنا المعجم في هذا بقوله ان الفروة : جلدة الرأس بشعرها .

القدم - زنة الوقور : فأس النجار التي يحت بها الخشب وينجره ، وقد كانت اولا تعني ولا شك الفأس عامة قبل تخصصها بالنجارة . فان صح ذلك فقد اطلقوها بعد ذلك على قدم الانسان لمسابتها حديدة الفأس شكلا . لكن الاغلب فيما يخيل لنا ان القدم سميت من معنى القطع - القد لا القدم .

ومهما يكن فقد اشتقت من (القدم) معان راقية مذ قالوا تقدمه : سيقه ، ثم تقدم عليه . . ثم قدم له مقدمة . . ثم تقادم العهد : صار (قديما) . ونطقوا القديم (قدموسا) ايضا ، وقد سمي به الامير الكنعاني - الفنيقي - (قدموس) ابن الملك اجينور ، وهو الذي تعترف الاساطير الاغريقية بأنه نقل الى تلك البلاد الحروف الكنعانية وعلمهم اياها .

ولا يسعنا وقد اوغلنا في اعماق التاريخ الا ان نانتف التفتاة يسيرة ، لا مفر منها ، الى الحاضر فنقول ان معاصرنا قد ولدوا من (القدم) معنى التقدم اي الرقي . . ثم التقديمية .

الخصر (زنة النصر) :

هو من معنى القطع الذي زال او كاد من هذه الكلمة ، وبقي (الاختصار) اثرا يدل على هذا المعنى كقولهم اختصرت الكلام : اختزلته بحذف بعضه . والحذف ايضا اثله القطع ، والحذف من الكلام لا شيء سوى القطع .

وربما سمي الخصر و الخاصرة من معنى قطع الحيوان من وسطه لتقسيمه . اما اذا كانت التسمية قد بدأت بانسان فالاغلب ان جدنا الاعراب القديم - طيب الله ثراه ، اعني رمله - قد فتنه خصر الانثى ولاسيما حين تتحزم بحبل من مسد ، لاختصاره ، اي ضيقه بالنسبة الى ما تحته وما فوقه ، فسماه بهذه الصفة .

الجدع (زنة الجسم) :

جدع الانسان بدنه بلا رأس ولا اطراف ، وجدع الشجرة ساقها بلا جذور ولا اغصان . وهو اثل من فعل (جدع) - بالبدال المهملة - اي قطع ، ثم اوشك ان يختص بقطع الانف ، فقيل جدعت انفه ، فهو مجدوع .

ومن ثم صيغ (الذقن) - زنة الوطن - أي الحنك و (الذاقنة) : ما تحت الذقن ، أو راس الحلقوم ، أو طرفه النائي .. أو أسفل البطن مما يلي السرة . فالكلمة كما ترى لها معانٍ قطعية وقصية فير قليلة . وهذا كان شأن أسماء الأعضاء الأخرى ولا شك فقد كانت أول أمرها تطلق على أي مكان من الجسم يقطع ، قبل أن تستقر على عضو .. أو أكثر من عضو .

ومن (الذقن) ، بقلب وإبدال ، نشأ (الزنق) : (موضع الزناق) الذي يعني كل رباط من الجلد تحت الحنك . ويؤيد لنا أن أئله اللفظي والمعنوي هو (الذقن) أنه - أي الزنق - ينطق في الفارسية (زنخ : zinakh) بمعنى الذقن أيضا .

ونشأت من (الزنق) صيغتا (الشنق) و (الخنق) .. يا لطيف !

وتولدت من (الزنق) معانٍ تطويرية مجازية منها الضيق ، في مثل قولهم : زنقت على عيالك : ضيقت بخلا . ومنه بهذا المعنى نشأ (الضنك) - كالصقر - الضيق من كل شيء ، للذكر والانثى ، كالمعيشة الضنك : الضيقة . وهذه اللفظة أيضا ما زالت باقية في الفارسية بصورة (تنك : tang) بمعناها العربي . ويبدو أن (الضيق) في العربية أئله الضنك كذلك .

وقد اقتبست الدارجة العراقية الصورة الفارسية (تنك) بصيغة الفعـل تنك يتنك - بتشديد النون - بمعنى التوتر ، مثل تنك الحيط : توتر ، وتنكت المسألة : بلفت قضاها فلم تعد تحتل مزيدا .

الجلد :

أجلاد الإنسان وتجليده : جماعة شخصه أو جسمه ، وتجليد الجزور : نزع جلدها ، وجلده تجلده : أصبت جلده أو ضربته بالسوط ، لأن السوط يؤثر في الجلد .. الخ . ومن هذا صيغ التجلد والجلادة والجليد .

وأئله (الجد) : القطع .

ومن الجلد بالسوط قيل تجالدوا بالسيوف : تضاربوا . ومنها في اللاتينية (gladiator) : المـجـالـد ، وهو المقاتل الأسير أو الأجير الذي كان

والفروة أئله فعل فرى يفري الشيء : قطعه ، وتفري تفريا : تشقق . وواضح أن (الفروة) اطلقت أولا على جلد الحيوان ولو لم يكن فيه شعر طويل تسم على الجلد الذي يكسوه الصوف أو الوبر ، ثم استعيرت لرأس ابن آدم .

ومن قلب (الفرو) نشأ (الوفر) وصار هذا يعني الكثرة بسبب كثرة الشعر في فروة الرأس ووفرته لانهم فيما يظهر كانوا يضربون بهما المثل ، وما زلنا نشبه كثرة العدد بشعر الرأس ، حيث يقول المشائم المغالي مثلا : عندي مشاكل أكثر من شعر رأسك !

ويظهر أن العرب استعملوا (الوفر) لفرو الحيوان عامة لا لما سال على الأذنين وحسب كما يقول المعجم ، بدليل أن (الوفر) بلفظة بغداد يعني الثلج - الذي يهبط من السماء ويغطي الأرض . وهي استعارة معقولة وبارعة لان هذا الثلج يشبه (الفرو) البيضاء فعلا ، ترتديها الأرض وتختال اعطافها فيها .

وفي الفارسية يسمى هذا الثلج (برف : barf) . فهل من علاقة بين (وُفر) بـنـداد و (برف) فارس ؟ نعم ، فهذا الثلج يسمى في بعض أنحاء إيران (بفر : bafr) بإبدال واو الوفر بباء ، ثم تظهر (بفر) هذه بصورة (برف) في الفارسية الشائعة . ويجوز أن تكون (برف) الفارسية متطورة من (الفرو) راسا عن لهجة أعربية قدمى بينما (الوفر) البغدادي متخلف عن لهجة أعربية أخرى . وترسيب الكلمة على أية حال هكذا :

برف - بفر - فرو - فرى يفري فريا : قطع - تفري تفريا : تشقق - تفرق - فرق (بكسر الراء) : خاف - فر - فرررر : صوت أجنحة الطائر عند فرقه وفراره .

الذقن :

يخيل لنا أن أئله (القد) أي القطع والقص ، من قولهم (القلد) - زنة المتص - السكين . و (القلذ) - بتشديد الدال الأول وفتحها : المقص الشعر . ثم ظهر قولهم قدم له من المال ، أو قدم ، أو غثم : دفع له جیده . والدليل على أن أصل المعنى في هذه الألفاظ وما يقاربها في المعجم هو القطع قولهم أقتشم الشيء : استأصله .

الرومانيون يستمتعون بمشاهدته يقاتل فيقتل ويقتل
في حفلاتهم الوحشية المشهورة .

البطن :

كنا تحدثنا في كتابنا « مغامرات لغوية » -
فصل (علم الترسيس) - عن نشوء هذه الكلمة .
فقد تخيلنا ان الطفل الاعربي كان يطا الضفادع يقدمه
ليستمع بصوت انبساطها اي انباجها ، ومن هنا
ظهر فعل (بط يبط) بمعنى شق شقا وفجر تفجيرا ،
على تلك الصورة . ثم اختص بمعنى الشق دون
التفجير ، ولو انهم ما زالوا يقولون بالدارجة
العراقية ينبط قلبه : بمعنى ينفجر .

ثم ظهرت صيغ كثيرة منها بطؤ : تاخر ،
ووطيء الشيء : داسه برجله ، وبطح وفتح وبلطح
ونلطح وفرطح .. ومنها صيغة (البطن) الذي يقع
عليه الوطاء والانباج .

ويسمى البطن بالانكليزية (belly)

البطن (زنة البلد) :

ومن البطن نشأت صيغة (البدن) التي تعني
الجثة والجثمان والجسم والجسمان والقدر والقامة
والقوام .. التي تكونت كلها من معنى القطع .. الا
هذا (البدن) والا ائله (البطن) اللذين تكونا من
الانفجار . وانما ذكرناه هنا لان منشأ حيواني ايضا ،
وعنفي .

والبدن أصبحت صيغته في الفارسية (تن : tan)
اما في الانكليزية فينطق (body) .

ونلاحظ هنا بشيء من الاهتمام ان الانكليزية ما
زالت تحتفظ بالصيغتين العربية : البطن والبدن ،
الاولى بصورة (belly) والثانية بصورة (body)

الاذن :

نحسبها من (الهلم) : القطع . ولما كانت
هي آلة السمع فقد نشأ منها معنى العلم بحدوث
الشيء ، فقالوا اذن بالشيء : علم ، وكانهم قصدوا:
سمع به . واذنه : علمه . ثم قيل استأذنه : طلب
اذنه ، وأصل المعنى : اعلمه بأنه سيفعل كذا فسمع
كلامه ومن ثم اذن له ، اي سمح .

وبعد ان انتقل المعنى صعدا من الحيوان الى
الانسان المحترم عاد فهبط الى الجماد فصارت الاذن
- بضمة او ضميتين - تعني العروة والمقبض
- كالوسم من كل شيء .

والاذان (كالأوان) والاذين (كالحسين)
والتأذين : النداء الى الصلاة .. وأصل المعنى كما
هو واضح اعلان الناس ، أو اعلامهم ، بحلول وقت
اداء الفريضة .

ويطيب لبعض المذيعات والمذيعين ان يحملونا
على الابتسام كلما (آذنونا) بحلول وقت (آذان)
المغرب .. كأنما يقصدون ان له آذانا كأذان الجرذان
او الارانب . وقد قال (امير الشعر) المرحوم شوقي
في قصيدة له :

فلا الاذان اذان في منارته

غداة يتلى ولا الاذان اذان

وقد اعجبت القصيدة (امير البيان) المرحوم
شكيب ارسلان فقرظها تحليلا وتعليلا ، الا انه توقف
عند هذا البيت لانه وجد ان (الاذان) لم يتغير وانما
هي (الاذان) التي تغيرت فلم تعد صافية واعية
خاشعة كما كانت ، فاقترح ان يكون البيت هكذا :

اذا الاذان اذان في منارته

غداة يتلى فما الاذان اذان

نورد هذا الاستطراد الذي لا يخلو من اطناب خارج
عن مسار موضوعنا لعلنا نستطيع بذلك ترسيخ هذا
الفرق بين الاذان والاذان في اذهان القراء عامة
واخواننا من المذيعين والمذيعات خاصة .

وتظهر الاذن في اللاتينية بصيغ مختلفة منها
(audientia) استماع ، اصفاء ، انتباه .. و
(audlens) : سامع ، سميع .

ثم هي تظهر بصيغ اكثر عددا في الانكليزية ،
وغيرها من بعض اللغات الاوربية . وتكتفي من
الانكليزية بذكر (audience) : استماع ، جمهور
المستمعين او المشاهدين (والمستمعون هم الاصل) ،
و (audile) : سمعي ، ومثلها (audio) ...

القسفة :

ان (المقنودة) و (المقنودة) ايضا تعنيان الاذن ،
لكنها تخصصت بالاذن المدورة . وواضح ان ائلهما

القد : القطع أو القص ، لقولهم المقد (كالمقص) :
السكين ، والمقدذ (كالموظف) : المقص الشعر ،
كما تقدم .

اما (القذة) - كالشدة - فهي اذن الانسان
أو الفرس . والاصل على كل حال اذن الحيوان الذي
كانوا يفترسونه ويقدون اذنه قذا ليأكلوها ، كما
لا زالوا يفعلون باذن الذبيحة .

ويجوز ان تكون صيغة (الاذن) نفسها متطورة
من هذه (القذة) ولو أننا نرجح انها تكونت مستقلة
من (الهدم) كالذي ذهبنا اليه اولاً .

اليسد :

اثلها (الاد) - بفتح الهزة وضمها وكسرها .
وهو يعني القوة والغلبة . و (التآدد) : التشدد .
ومثله (الأيد) - زنة القيد - وفعله (آد يشد) :
اشتد وقوى . وأيدته تأييداً : قوته . ولا جرم ،
فاليد آلة قوة الانسان . فعلى هذا تكون اليد قد
نشأت من القوة والعنف اللذين يمارسهما الانسان ،
أي أن التسمية قد يدات بالانسان نفسه ولم تنتقل
اليه من الحيوان كالاسماء الأخرى التي مرت بنا . .
الا اذا كان (الاد) قد قصدوا به القطع اول الامر ،
لان (الاد) ناشيء فعلاً من : الحد والقذ والخذ .

اما الفعل (ايد) فنراه في الانكليزية بصيغة
(aid) : ساعد ، عاون .

واليد بالانكليزية (hand) ، فهي اما ان تكون
محرفة من اليد العربية ، واما ان تكون مشتقة من
(الهد) : الهدم . فلعل بعض العرب كانوا ينطقونها
(اليد من الاد ، وبعضهم (الهند : hand) من
الهد .

لكن الذي صيغ في الانكليزية من (الهد)
مباشرة دون تشكيل هو الراس (هد : head) .

كذلك ظهر من (اليد) فعل (ادى يؤدي تادية)
الذي نجده في اللاتينية بصيغة (addo) بنفس المعنى ،
ومنه او من فعل (ودى يدي وديا ودية) ظهرت في
اللاتينية صيغة (data) : عطايا ، وقد ترجمها
المحدثون بالمعطيات .

ويظهر في الفارسية بنفس المعنى العربي فعل
الامر من ودى : (د) - الذي ينطق في كلتا اللغتين
(dl) ويكتب في الفارسية (dd) دون ان تنطق
الهاء (l) .

ومن فعل (ودى) ظهرت في العربية صيغة
الفاعل (الوادي) بمعنى النهر يؤدي الماء من
مكان الى مكان .

وما زال العراقيون يقولون (يودي الشبي)
بمعنى يذهب به . ثم صار الوادي يعني بالإضافة الى
ذلك : الفرجة بين جبلين ، لان مياه السيول تجري
فيها ، وما زال المغاربة يسمون النهر (الوادي) ، وما
زالت أسماء الكثير من الأنهار في اسبانيا تبدأ بكلمة
(guada) وهي الصيغة الاسبانية المتطورة من
(الوادي) وهي متخلفة من عرب الاندلس ، مثل
(الوادي الكبير : Guadalkivir) .

والوادي صيغته الانكليزية (valley) . . اي ان
الانكليزية تحتضن من تطورات (اليد) صيغتي
(ايسد : aid) و (الوادي : valley)
ككليهما .

وبلاحظ ان الانكليزية أبدلت حرف اللام من
الطاء في (البطن) والذال في (الوادي) .

القرود (مرة أخرى) :

نعود الى (القرود) - زنة الفرد - الذي هو
العنق ، وائله (القرد) : القطع . ويمكننا ان نستنتج
ان الكلمة ، ومعها النحر والجيد ، حديثة نسبياً ، اي
انها نشأت في عصور تربية الحيوان وذبحه ، بعد
عصور الصيد والقتل ، من بعيد أو قريب ، كيفما
اتفق .

اما (القرد) - زنة الفكر - فتعني كذلك ما
يسمونه النسناس والسعدان ، وهي من باب تسمية
الجسم أو الحيوان بالفاظ القطع كالذي تقدم بنا ،
مثل تسمية جناب الانسان (بشراً) من فعل (البشر)
أي القشر والسلخ ، وتسمية جسمه الشريف : قدا
وجنة . .

(I) تنطق « ده » في الفارسية على أربعة اوجه . الاول di : اعط أي فعل الامر من اعطى ، و dah
عشرة ، و dé : قرية ، و deh مع مد الحركة : اداة احتجاج أو ضجر ، بالدارجة على الاغلب .

أما في اللاتينية فصورة الكلمة هي (كيركا : circa) بمعنى يدور أو يتجول . وهي بالابطالية تعني الدائرة وتنطق (chirca) مثل نطق العراقيين للکرد ، والفرس للكرخ .

ومنها في الانكليزية (circle) : دائرة ، وصورتها الفرنسية (cercle) ، وكلتاها ينطق أولها بالسين .

وقد ظهرت في جميع هذه اللغات وغيرها من اللغات الاوربية التي توجد فيها هذه الكلمة ، اشتقاقات مختلفة وتولدت منها معان يطول تفصيلها .

ان تأثيل كل هذه الالفاظ من القطع الذي انله (قط) ، والالوف غيرها من الالفاظ المتولدة من (قط) مما يزخر به المعجم العربي ، يدل على ان الاعربيين كانوا قد صاغوا (القط) منذ عهود قدمى حجرية ، خلافا لما كنا ذهبنا اليه من حدائنة الكلمة لظننا انها نشأت عند وجود أداة للقطع من الحديد أو النحاس يتمكون من قطع الاشياء الصلبة بها لاجداث صوت (قط) . فالظاهر ان ادواتهم كانت كافية لاجداث هذا الصوت عند قطع شيء تقور عليه فاس الحجر مثل ساق ظبي أو طائر .

الوجه :

الجهة تطور مبنها فصارت تنطق (الوجه) كما تطور معناها الذي هو الجبين فصار (الوجه) يطلق على الجانب الامامي كله من الرأس ، من باب تسمية الكل بالجزء .

ونجد الكلمة في الايطالية بصيغة (face) وينطقونها (فاجه) (facheh) قريبا من نطقها العربي وبمعناها العربي . وبهذا المعنى نجدها بصيغتها الايطالية (face) في الانكليزية والفرنسية معا ، لكن القوميين ينطقونها كل بطريقته . وهي في اللاتينية (facies) وتنطق (فاكيس) ما يدلنا على ان النطق الايطالي الحاضر الشبيه بالعربية ، أثيل غير منحدر برمته عن اللاتينية الرسمية ، ومثل ذلك شأن بعض الالفاظ الدارجة العربية التي ينسبها التائيل انها اقدم وآئل من الفصحى . (تقدمت أمثلة من ذلك في بحوث سابقة) .

وتعني الكلمة اللاتينية بالاضافة الى الوجه : ظاهر الشيء ، وجميل المظهر ، وجميل ، وهياة ،

والصيفة الاولى أي (القرد) - بالفتح - بمعنى العنق مستعملة في الفارسية بنفس المعنى بصيغة (كردن : gardan) فلماذا ظن المجد انها معربة ، شأن غيره من اللغويين كلما وجدوا كلمة مشتركة بين العربية والفارسية .

وتنطق الكلمة العربية بالكاف ايضا :

الکرد و الكرودن :

ولامر ما لم يقل صاحب القاموس وزملاؤه اللغويون ان هذه الصيغة ايضا معربة ، مع انها ، ولاسيما الكرودن ، اقرب كثيرا الى الصيغة الفارسية . و (الكرود) كذلك تعني القطع ، ما يؤيد نسبها العربي ، وهي من القرد فالقد .

و (الكرود) بالدارجة العراقية : الناعورة التي يستقون بها الماء . سميت بذلك لاستدارتها كالعنق ، او لاستدارة محورها الذي يدور عليه الدولاب ، فيما يظهر . ويظهر معنى الاستدارة في صيغة (الكرخ) وهو اسم مدينة المنصور التي سميت « المدينة المدورة » ايضا ، وبطلق اسم الكرخ الآن على الجانب الذي يقع غربي دجلة من بغداد ، الذي بنيت فيه مدينة المنصور اولاً ، كما يدعي الجانب الشرقي منها « الرصافة » .

والعراقيون ينطقون هذا (الكرود) : (الجرد : chard) ، أما في الفارسية فيفعلون مثل ذلك بكلمة (الكرخ) اذ ينطقونها (جرخ : charkh) بمعنى العجلة المستديرة . ومن ذلك في الفارسية تعبير (جرخ فلك) : دولاب الفلك .

ونطق الكاف جيما مركزة عادة لغوية عربية قديمة من اللغة المشهورة :

فينا ج عيناها و جيد ج جيدها

وهي ما زالت لفة البدو الى يومنا . . و لفة العراق ايضا .

وتقترح استعمال (الكرخ) بهذا المعنى لكروخ الساعة وكروخ السيارة وما الى ذلك ، بدلا من تسميتها : العجلات او التروس او الدواليب . والعراقيون يستعملون (الجرخ) في دارجتهم بهذا المعنى ، وما عليهم لتعريبها الا ان ينطقوها على الطريقة الفصحى ، بالكاف (الكرخ) .

وملامح . ومعنى ظاهر الشيء يشبهه في العربية قولهم : الوجه والبطانة ، اي ما ظهر وما بطن من الثوب .

ومن صيغة (face) تلك نشأت في الإيطالية صيغتا (viso) و (visino) بمعنى الوجه أيضا . ويخيل لنا ان هذا النطق أثيل كان في بعض اللهجات اللاتينية بنفس المعنى . ثم صار (visu) يعني في اللاتينية : الرؤية ، المنظر . ثم نشأت صيغة (visito) بمعنى يرى غالبا ، يزور . ومن هذا ظهر في اللغات الاوربية كلا المعنيين ، فقالوا (visit) بمعنى الزيارة ، مثلما صاغ العرب (المواجهة) من

الوجه فقالوا واجهته بمعنى قابلته واستعملها بعضهم بمعنى زرته أو ذهبت للقائه .. وكذلك ظهرت من صيغة (viso) اللاتينية صيغة (vision) في اللغات الاوربية بالمعنى اللاتيني اي الرؤية . ومن هذه الصيغة نشأت صيغ غير قليلة منها (visible) : مرئي ، و (visa) : تاشيرة .. و (television)

وإذا اعتبرنا (tele : بعيد) أيضا من العربية من قولهم فيما يبدو تلا بعد قومه : تأخر عنهم اي ابتعد ، واتلاه : اخره ، وتل الحبل في البئر : أرخاه .. اذا صح هذا كان الـ (television) عربي الاصل بتامه .

الدكتور الخاقاني :

مجموعة سجلات كانت تكتب فيها خلال العهد العثماني نتائج احصائيات الى اوائل القرن الحادي عشر (السابع عشر الميلادي) كل ثلاثين او اربعين سنة طبقا لتقاليد ادارية وجبائية قديمة وكانت تحتوي خاصة على قائمة الرجال البالغين من قرى وداكر المملكة تحمل اسماءهم واسماء آبائهم مع حالتهم القانونية وكلفهم وامتيازاتهم حسب طبقتهم الاقتصادية او الاجتماعية وما يملكونه من اراض مع معلومات حول الحقول والطواحين والماشية وخلايا النحل والاشارة الى معلومات جمركية وحول الصيد البحري والمعادن والمعارض والاسواق والصفقات التجارية . (الموسوعة الاسلامية ج 2 ص 83)